Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو إن كثرة استعمال الظرف أو الحال إلخ تفيد كذا وكذا ، فإن اللغة لو كانت هكذا لما كان ما يفعله الشعراء إبداعًا ولأصبح كل متكلم قادرا على إبداع كهذا .

ويثبت التحليل أيضا أن هذه القواعد بنوعيها النحوى والعروضى لا تكون بمنأى عن إنتاج الدلالة الخاصة بالقصيدة لأن كل جانب من الجوانب على مستوى الأصوات والصيغ والمفردات والتراكيب والوزن الشعرى الخاص واختيار القافية المعينة يتعاون مع الآخر ومن هنا يكون إنتاج الدلالة حاصلا لعدد كبير من التوافقات التى تتآزر وتصنع سياقا معينا يساعد بدوره على توجيه فهم الجزئيات فى إطار النصّ كلّه .

قد يستعمل الشاعر قافية ما أو وزنا ما فى قصيدة فيكون لكل منهما دلالة معينة ، وقد يستعمل النعوت مثلا أو الأحوال أو ما شئت من مكونات الجملة فى قصيدة فيكون لها دلالة معينة ، ولكن هذه الاستعمالات بأعيانها لا يكون لها الدلالة نفسها فى قصيدة أخرى ؛ لاختلاف السياق من قصيدة إلى أخرى ومن هنا لا يصح فرض قواعد جامدة فى الإبداع الشعرى .

للأسباب السابقة أخذت الدراسة جانب الوصف ، والتحليل لبعض القصائد القديمة والحديثة ، وكما تناول التحليل قصائد من شعر امرئ القيس والنابغة وطرفة بن العبد والأعشى والمتنبى تناول كذلك قصائد من صلاح عبد الصبور وبدر شاكر السياب وأحمد عبد المعطى حجازى وأمل دنقل وفاروق شوشة ومحمد إبراهيم أبو سنة . وفى بعض الأحيان كان التحليل يتوقف عند الظاهرة التى يريد كشفها وتجليتها ، كما كان يتسع فى بعض الأحيان لتقديم تفسير للقصيدة كلها ، وفى كل حالة كان المدخل هو بناء الجملة فى الشعر .

وقد أثبتت لى هذه التجربة كما أثبت لى غيرها من قبل أن طاقة النحو قوية ، وأنها مبدعة إذا أحسن استغلالها من قبل الشعراء ، وأنها يمكن أن تكون مدخلا صحيحا لفهم النصوص وتفسيرها إذا أخذنا فى مفهوم النحو أنه تفاعل خلاق مع المفردات التى تشغله والسياق الذى يرد فيه .